

أنا وأنت على الطريق بطلة أجسام تركية تطلب الطلاق

ضحية أخرى من ضحايا العنف المنزلي نقرأ عنها في الصحف مؤخرا. فلقد ورد خبر تحت عنوان: بطلة كمال أجسام تركية تطلب الطلاق لأن زوجها يضربها. تعالي معي سيدتي نستمع إلى ما جاء في هذا الخبر المؤسف:

رفعت بطلة كمال أجسام تركية دعوى طلاق ضد زوجها بسبب تعرضهما للعنف المنزلي. وأفادت صحيفة: حريات التركية أن البطلة والصحافية أيجيل أوكان إكتان زعمت أن زوجها (إبراهيم أوكان) هاجمها وهدد برميها خارج الشقة عندما كانا يتجادلان بشأن المصاريف المنزلية. وقالت إكتان إنه هدد برميها خارجا على أساس أنه هو من دفع إيجار المنزل. وأضافت أيضا: ثم سحبني من شعري ورماني على الأرض وجلس علي. ثم بدأ يضربني على رقبتي. وعندما نهضت طلب مني بأن أرد عليه وأستخدم عضلاتي. إنني أحمل روح أنثى ولا يمكنني ضرب زوجي بالطبع. وأكملت بطلة كمال الأجسام التركية إيجيل قاتلة: واعتبرت أنه لا ينبغي على أي امرأة أن تتفوق على زوجها. واعترفت أن زوجها ضربها من قبل عدة مرات لكنها بقيت معه من أجل طفلها. وذكرت الصحيفة التركية أن مسيرة نظمت في شارع الاستقلال لدعم إكتان وغيرها من ضحايا العنف المنزلي. إلى هنا ينتهي الخبر..

العنف المنزلي يا سيدتي يقضي على العلاقة الزوجية وقيل مؤخرا بأن الرجل العصبي دماغه ناقص. يقول الخبر في هذا الموضوع: هذا ما توصلت إليه دراسة علمية جديدة أجراها باحثون في جامعة كارديف البريطانية. إذ تبين أن بعض الرجال لا يستطيعون التصرف بصورة مباشرة واتخاذ قرارات أنية بسبب افتقارهم لمادة كيميائية تسمى "غابا" تتولى مهمة إرسال الرسائل بين خلايا الدماغ. وقام العلماء برصد سلوك عدد من الطلاب خلال عملية صنع القرار وقياس حالات النشاط الدماغي في الوقت نفسه. فوجدوا أن الذين يعانون منهم من نشاط دماغي منخفض هم الأكثر عرضة لاتخاذ قرارات سريعة. وقال العالم فريدريك بوي الذي قاد فريق البحث: "اكتشفنا لماذا يجد بعض الناس صعوبة في السيطرة على نزواتهم الخاصة أكثر من غيرهم . وهذه مشكلة كبيرة في المجتمع أن يفقد الناس أعصابهم بسهولة لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اعتداءات وغيرها من المشاكل."

نعم يا سيدتي، فإنَّ عدم السيطرة على المشاعر الغاضبة التي تتتابنا من حين إلى آخر فهذا يعني عنفا واعتداء ومشاكل ربما تقود إلى فقدان الشخص لعائلته أو حتى لأولاده وأصحابه. وسواء كانت هذه المشاعر الغاضبة التي تتتاب الإنسان متأتية من نقص في الدماغ كما يقول التقرير، أو من الطباع المختلفة للبشر، فإنها مدمرة ولا تؤدي إلى نتيجة حميدة كما سمعنا من خبر بطله الأجسام التركية. اسمعي يا سيدتي ماذا يقول الكتاب المقدس في هذا الشأن:

"البطيء الغضب خير من الجبار، ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة." (أمثال ١٦: ٣٢) ويقول أيضا: "الرجل الغضوب يهيج الخصام والرجل السخوط كثير المعاصي." (٢٩: ٢٢)

هل تعلمين سيدتي ماذا يقول سليمان الحكيم الذي منحه الله حكمة فائقة؟ قال: "الجاهل يُظهر كلَّ غيظه والحكيم يسكّنه." (٢٩: ١) بمعنى أنه من الجهل أن يُظهر أيُّ منا غيظه للآخرين، ومن الحكمة بمكان أن نسكّن غيظنا أي نهدئه ونكتمه أي نخضع مشاعر الغيظ تحت السيطرة.

أما وقد عرفنا صديقتي بأن الغضب خطأ فادح وهو يدلُّ على جهل الإنسان وحمقه ومهما كان سببه. فماذا سنفعل بهذه الحقيقة التي حصلناها الآن عن الحياة؟ المعرفة هي معرفة الحقائق عن الحياة، وطبعا في المعرفة مسؤولية. أما الحكمة يا سيدتي فهي تطبيق هذه الحقائق وإلا فما هو النفع من المعرفة؟ يقول الكتاب المقدس في هذا الصدد: "ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث. وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحك الله أيضا في المسيح." (أف ٤: ٣١)

إنَّ يجب أن نزيل كل هذه الأعمال التي يكرهها الله ونحلَّ محلها اللطف والشفقة والمسامحة مع الآخر. نعم على عكس ما تعلمنا إياه العالم وعلى عكس مقاييس البشر. أليس كذلك؟ هذا هو مقياس الرب يسوع المسيح الذي أتى إلى عالم البشر الخطاة فتواصل معهم ومدَّ يده إليهم لكي ينتشلهم من أعمال الجسد هذه ويمنحهم القوة والنصرة الحقيقية عليها. فهل نتبع ترانا مثال الرب يسوع المسيح الذي علم الناس المحبة والمسامحة والرفق واللطف؟ هل نتبع مثاله فنطلب من الله الغفران على أساس موته البديلي عن خطايانا؟ عندها نحصل على ثمار الروح القدس الذي هو عربون الحياة الجديدة ألا وهي: فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة وتعفف.. ترى، ما هو موقفك صديقي؟ وأنت صديقتي؟ هل تريدان الثمار الصالحة التي تتبع من القلب؟
